والترقب والامل بأن هذه الحالة الشاذة التي يعيشها انما هي فترة عابرة وان السلام قادم لا محالة . ولما فشلت كافة الوسائل القسرية من رفع معدلات الضريبة الى فرض القروض الاجبارية ، بدأت السلطات الاسرائيلية تلجأ الى محاولات « الاقناع النفسي » Moral Suasion بقصد اقناع المستهلك بتخفيض حجم استهلاكه تلقائيا حتى يساهم في عملية انقاذ الاقتصاد الاسرائيلي من التردي والتفكك . ويجب الاعتراف في هذا السياق بأن هنالك حالات قليلة في الشواهد التاريخية الاقتصادية التي مارس فيها السكان التقشف بمثل ما مارس به الاسرائيليون ذلك ، غير ان هنالك حدودا لا يستطيع أي فرد ان يتخطاها بالنسبة للمدى الذي يستطيع فيه ان يصبر على الايام العصيبة .

لقد اختلفت الصورة الان عما كانت عليه في العشرين عاما الماضية . فالبلدان العربية ، الان ، هي مصدر الطاقة ومصدر الثروة ومحط أنظار حتى الدول الصناعية كالولايات المتحدة واوروبا واليابان . لذلك فان محاولة اسرائيل الاستمرار في موقفها السياسي الراهن والاعتماد على مصادر المساعدات الخارجية لدعم هذا الموقف لن تعيش طويلا. فالولايات المتحدة تعاني الان من كساد وتضخم في آن واحد وهو ما يشار اليه باسم Stagflation حيث يتواجد الكساد الى جانب التضخم ، وهي ليست في وضع يمكنها من مد يد المساعدة وبدون قيود الى اسرائيل. واسرائيل لن تستطيع ان تعيش الى ما لا نهاية في أجواء التقشف التي تعيشها حتى الان حيث وصلت معدلات الضريبة الى ما يشبه المصادرة الكاملة ، والموارد البشرية والمادية هي في جانب العرب أكثر منها في جانب اسرائيل، والعمل الفدائي في نمو مستمر والشخصية الفلسطينية أصبحت واضحة المعالم ، لذلك فان الخيارات المتاحة امام اسرائيل تكاد تكون معدومة ولعل أكثرها سلامة هو اعادة النظر بكافة منطلقاتها .

---

١ — أنظر الياهو كونوفسكي ، **الآثار الاقتصادية لحرب الايام الستة** (نيويورك ، شركة برايجر للنشر ، ١٩٧٠) ، ص ٤٢٠ .

٢ — مجلة « **اسرائيل ايكونوميست** » ، عدد يناير — فبراير ، ١٩٧٤ .

٣ — مركز الابحاث الفلسطيني ، **رصد اذاعة اسرائيل** ، العدد ٥٤٣ في ١٩٧٤/٥/٢٥ ، ص ٦٣١ — ٦٣٥ .